

تفسير ابن كثير

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

وقوله : (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) أي : إنما استحقوا هذا العذاب الشديد لأن

الله تعالى أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الأنبياء قبله كتبه بتحقيق الحق

وإبطال الباطل ، وهؤلاء اتخذوا آيات الله هزوا ، فكتابهم يأمرهم بإظهار العلم ونشره ،

فخالفوه وكذبوه . وهذا الرسول الخاتم يدعوهم إلى الله تعالى ، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم

عن المنكر ، وهم يكذبونه ويخالفونه ويجحدونه ، ويكتمون صفتهم ، فاستهزأوا بآيات الله

المنزلة على رسوله ؛ فلهذا استحقوا العذاب والنكال ؛ ولهذا قال : (ذلك بأن الله نزل

الكتاب بالحق وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد) .